تطورات القضية الفلسطينية وإعلان الكيان الصهيوني في الصحف الموصلية (١٩٤٠ – ١٩٤٨)

أ.م.د. محمد داخل كريم / جامعة الحمدانية

أ.م.د. رعد أحمد أمين / جامعة الموصل

الباحثة. نادية محمد ناصر / مديرية تربية نينوى

الملخص:

عدَّت القضية الفلسطينية من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة، التي شغلت حيزاً مهماً في اهتمامات الصحافة العراقية عامة والموصلية خاصة، تأتي هذه الدراسة كونها تسلط الضوء على تطورات القضية الفلسطينية السياسية والعسكرية في الصحف الموصلية خلال عقد الأربعينات من القرن العشرين، وهذا يتضح من خلال الأخبار والمقالات والنشرات التي كانت تقوم مختلف الصحف الموصلية بنشرها بشكل يومي أو أسبوعي، ولاسيما جريدة نصير الحق، وجريدة البلاغ، وجريدة فتى العراق، وجريدة الأديب وجريدة الهلال وغيرها التي غطت مادتها مختلف جوانب القضية الفلسطينية وتفاعلاتها التي تضمنت تقديم بريطانيا في أكثر من مناسبة مشاريع هدفت كلها إلى تقسيم فلسطين من جهة، وفي هزيمة العرب في اثناء الحرب العربية – الإسرائيلية الأولى من جهة أخرى، على الرغم من مشاركة العديد من الجيوش العربية وصولاً إلى قيام الكيان الصهيوني ١٩٤٨.

الكلمات المفتاحية: (القضية الفلسطينية، الصحافة الموصلية).

Developments in the Palestinian issue and the declaration of the Zionist entity in Mosul newspapers (1940 - 1948)

Dr. Muhammad Dakhel Karim / Al-Hamdaniya University

Dr. Raad Ahmed Amin / University of Mosul

researcher. Nadia Muhammad Nasser / Nineveh Education Directorate

Abstract:

The Palestinian issue was considered one of the topics of great importance, which occupied an important space in the interests of the Iraqi press in general and Mosul in particular. This study sheds light on the political and military developments of the Palestinian issue in Mosul newspapers during the 1940s, This is evident through the news, articles, and bulletins that the various Mosul newspapers published on a daily or weekly basis, especially Nasir al-Haqq newspaper, Al-Balagh newspaper, Faty al-Iraq newspaper, Al-Adeeb newspaper, Al-Hilal newspaper, and others, whose material

covered various aspects of the Palestinian issue and its interactions, which included presenting Britain in more From the occasion of projects that all aimed to divide Palestine on the one hand On the other hand, in the defeat of the Arabs during the First Arab-Zionist War, despite the participation of many Arab armies until the establishment of the Zionist entity in 1948.

Keywords: (The Palestinian issue, Mosul press).

المقدمة:

يحفل تاريخ الصحافة العراقية بجملة صحف رائدة، تأتي في مقدمتها الصحف الموصلية، والتي تمكنت من تحقيق تميزاً كبيراً منذ لحظة نشأتها مع نهايات القرن التاسع عشر وفي اثناء مراحل صدورها، فأحاطت بالأحداث والمتغيرات، وخاصة السياسية منها حضوراً متميزاً بين قريناتها محققة للصحافة في العراق انتقالاً نوعياً كبيراً، إذ وضعت الصحف الموصلية الأسس القويمة لبناء العمل الصحفي المتماسك في كتابة ونقل الأخبار والبيانات، ولاسيما تلك المتعلقة بتطورات القضية الفلسطينية إلى ربوع أهالي الموصل وبقية انحاء العراق كافة، وهو ما جعل مادتها التاريخية الخاصة بالقضية الفلسطينية وتفاعلاتها السياسية والعسكرية إبان عقد الأربعينات من القرن العشرين، خصبة بالنسبة للباحثين وصولاً إلى قيام الكيان الصهيوني ١٩٤٨.

هدفت الدراسة إلى بيان طبيعية المتغيرات السياسية والعسكرية في فلسطين وانعكاساتها على القضية الفلسطينية حتى تطبيق قرار التقسيم ١٩٤٧، والتعرف إلى الأسباب التي أدت في اندلاع الحرب العربية – الإسرائيلية عام ١٩٤٨ وتأثيراتها على التحولات السياسية في القضية الفلسطينية، وتشخيص أصداء التطورات السياسية والعسكرية للقضية الفلسطينية وإعلان قيام الكيان الصهيوني في الصحافة الموصلية، والتعرف على طبيعة مختلف مواقف الصحف الموصلية وأثرها في الدفاع عن القضية الفلسطينية وتحشيد الدعم المادي والسياسي لها.

فيما تكمن اشكالية البحث في التعرف على مدى التأثير والمكانة التي حازتها الصحافة الموصلية في نقل الأخبار الخاصة بالتطورات السياسية والعسكرية القضية الفلسطينية؟ وما هو الدور الصحفي الذي أدته الصحف الموصلية في تشجيع أهالي الموصل بتقديم الدعم المادي والمعنوي للقضية

الفلسطينية؟ وما هي الظروف التي أدت في اندلاع الحرب العربية – الإسرائيلية عام ١٩٤٨ وتأثيراتها على طبيعة مواقف الصحف الموصلية تجاه القضية الفلسطينية.

قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. تطرقنا في المبحث الأول إلى: (المتغيرات السياسية والعسكرية في فلسطين وانعكاساتها على القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٠ حتى تطبيق قرار التقسيم ١٩٤٧)، أما المبحث الثاني فتطرق إلى: (اندلاع الحرب العربية – الإسرائيلية عام ١٩٤٨ وتأثيراتها على التحولات السياسية في القضية الفلسطينية)، وسلط المبحث الثالث الضوء إلى: (أصداء التطورات السياسية والعسكرية للقضية الفلسطينية وإعلان قيام الكيان الصهيوني في الصحافة الموصلية ١٩٤٠ – ١٩٤٨)، تم الاعتماد على جملة مصادر مهمة، خاصة بفهم طبيعة الموضوع وحيثياته، والتي تأتي في مقدمتها وثائق البلاط الملكي العراقي ووثائق وزارة الخارجية البريطانية والأمريكية (غير المنشورة)، ومجموعة من الوثائق الفلسطينية والكتب العربية والمعربة والأجنبية، فضلاً عن العديد من المجلات العلمية والدراسات الجامعية والموسوعات العربية.

المبحث الأول: المتغيرات السياسية والعسكرية في فلسطين وانعكاساتها على القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٠ حتى تطبيق قرار التقسيم ١٩٤٧

أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض في عام ١٩٣٩، بشأن فلسطين بعد أن أوشكت الحرب العالمية الثانية على الاندلاع، فأرادت بريطانيا اشغال العرب وعدم اثارت المشاكل عليها، وخدعت بريطانيا العرب مرة أخرى من خلال توحيد الدول العربية في مشروع أو وحدة عربية تكون مرتبطة ببريطانيا، وبدأ ستيورات فرانسيس نيوكومبا Stuart Francis Nikoji، الذي قام بمفاوضة زعماء العراق وفلسطين والسعودية، وطلب فيها من العرب تأييد بريطانيا في الحرب، مقابل تنفيذ بنود الكتاب الأبيض[١].

خلال تولي ونستون تشرشل Winston Churchill[٢]، رئاسة الحكومة البريطانية في عام ١٩٤٠، استبشرت الدوائر الصهيونية خيراً، بسبب ميوله الصهيونية، وفي تلك الاثناء أجرى حاييم وايزمان Chaim Weizman[٣]، اتصالاً بوزير المستعمرات البريطاني اللورد لويد Lord Lloyd، وعرض

عليه أن يتولى اليهود الدفاع عن فلسطين، وطلب إنشاء أكبر عدد من الوحدات العسكرية، وأن يدربوا لمساعدة القوات البريطانية في البلاد، ولقيت تلك الفكرة تجاوباً من قبل لويد الذي أرسل إلى المندوب السامي البريطاني يرغبه بتلك الخطوة(٤).

ازداد الصراع العربي– الصهيوني بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حول مستقبل فلسطين، وبذل الطرفان جهوداً سياسية ودبلوماسية، فقد طالب العرب بواسطة ممثلون بحكومتهم وهيئاتهم بريطانيا الوفاء بوعودها التي وردت في الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩، وإيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وبذل الصهاينة جهوداً كبيرة لحمل بريطانيا على إلغاء الكتاب الأبيض، وقرروا إسقاطه بأي ثمن، وطالبوا بفتح الأبواب أمام اليهود الراغبين بالهجرة، لتسهيل مهمة انشاء دولة يهودية(٥)،برزت الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى بعد الحرب العالمية الثانية(٦).

على أثر انهاك تلك الحرب دول أوروبا، لاسيما بريطانيا وفرنسا، لذلك اتجه النشاط الصهيوني نحو الولايات المتحدة الأمريكية في الوصول إلى الرئيس الأمريكي هاري ترومان Harry Truman(٧)، في ٣١/اب ١٩٤٥، وطلب ترومان من رئيس الوزراء البريطاني كليمنت أتلي Clement Attlee(٨)، بإدخال مئة ألف يهودي إلى فلسطين، وشكل على أثر ذلك لجنة أمريكية – بريطانية(٩)، من جانبه أعلن وزير الخارجية البريطاني أرنست بيفن Ernest Bevin(١٠)، في ١٠/كانون الأول ١٩٤٥(١١)، عن تشكيل لجنة لتقصي الحقائق في فلسطين(١٢)، تألفت من (١٢ عضواً)، ستة منهم بريطانيين وستة من الامريكان(١٣)، اثنان منهما معروفان بميولهم الصهيونية(١٤)، وصلت اللجنة إلى فلسطين وبقيت فيها من ٦/اذار حتى ٢٨/اذار من العام ذاته، استمعت خلالها لبيانات الهيئة العربية العليا، والمكتب العربي في القدس وشهادات اليهود، بعد ان انقسمت إلى فريقين: فريق زار دمشق وبيروت، وأخر زار بغداد والرياض، وأخر زار عمان، في حين استمعت اللجنة في البلاد العربية إلى الهيئات الشعبية الرسمية والنقابات، وكذلك رؤساء الدول العربية، أكدوا جميعاً ان الدفاع عن عروبة فلسطين يعني الدفاع عن الأمة العربية، وأدلوا بحجج العرب، وطالبوا بحل القضية الفلسطينية، من غير النظر إلى المشكلة اليهودية، وإقامة دولة مستقلة يتمتع فيها جميع السكان بالحقوق والضمانات الدستورية المعروفة، وفي اثناء وجود اللجنة قامت عدة مظاهرات في

بعض العواصم العربية، عبرت عن إجماع العرب على المطالبة بالحق العربي في فلسطين والإصرار على وقف الهجرة وانتقال الأراضي[١٥]، في ٢٠/نيسان ١٩٤٦، نشرت اللجنة توصياتها[١٦]، التي تضمنت ثلاث توصيات أساسية:

١. تستمر حكومة الانتداب في حكم البلاد إلى ان تقام وصاية على البلاد من قبل هيئة الأمم المتحدة[١٧].

١. تصدر حكومة الانتداب (مئة ألف شهادة هجرة)، لليهود من ضحايا الفاشية والنازية[١٨].
٢. رفع كل القيود عن عمليات بيع الأراضي لليهود[١٩].

لقيت تلك التوصيات ترحيباً أمريكاً[٢٠]، في حين لم تتخذ الإدارة البريطانية قراراً حاسما بشأنها[٢١]، أما العرب فقد رفضوا توصيات تلك اللجنة جملة وتفصيلاً، وعمت المظاهرات المدن الفلسطينية والعربية، وعقدت قمة عربية لملوك وأمراء العرب ورؤساء الدول العربية المستقلة في ايار ١٩٤٦، كالعراق ومصر والسعودية واليمن[٢٢]، وهو أول مؤتمر يعقد في مصر بين الدول العربية المستقلة[٢٣].

عقدت مجلس جامعة الدول العربية اجتماعاً بين ٨ – ١٢/حزيران ١٩٤٦، لبحث نتائج توصيات اللجنة الأمريكية – البريطانية، وخلاله تم رفض التوصيات، والمطالبة بإنصاف الحق لفلسطين، ومنع الاعتداءات الصهيونية، وتشكيل لجنة عربية لمتابعة الموضوع، كذلك إصدار طابع باسم فلسطين يرصد ريعه للفلسطينيين[٢٤]، لكن المشاريع التي طرحتها بريطانيا لقيت معارضة من قبل عرب فلسطين والوكالة اليهودية عند ذاك ارسلت بريطانيا تقريراً إلى هيئة الأمم المتحدة[٢٥]، ذكرت فيه عدم قدرتها على حل القضية الفلسطينية[٢٦].

وبناءً عليه عقدت الأمم المتحدة جلستها الاستثنائية في ٢٨/نيسان ١٩٤٧، للنظر في الطلب البريطاني، وفيها اعلنت عن تشكيل لجنة دولية لدراسة الاوضاع السياسية والديمغرافية والاجتماعية في فلسطين[٢٧]، وعرفت تلك اللجنة باسم الاونسكوب Unscope[٢٨]، تشكلت من ممثلين (١١ دولة)، وهي: (استراليا، كندا، تشيكوسلوفاكيا، يوغوسلافيا، الهند، هولندا، ايران، بيرو، السويد،

والأرغواي وغواتيمالا)[٢٩]، وعين القاضي السويدي ساند ستروم Sand Storm رئيساً لها، وخولت صلاحيات في جميع القضايا والمسائل المرتبطة بمشكلة فلسطين، على ان يتم تقديم التقرير إلى الجمعية العامة في دورة أيلول[٣٠].

في ١٧/حزيران ١٩٤٧، وصلت اللجنة إلى القدس فأضربت فلسطين وبعض البلاد العربية يوم وصولها، واستمعت اللجنة إلى مختلف الهيئات والشخصيات اليهودية، كذلك زارت اللجنة العواصم العربية، كبيروت وعمان، وكان رد الفلسطينيين والعرب ضرورة حماية الحق العربي الفلسطيني[٣١]، في حين استمر اليهود بإثارة المشاكل والصدامات على الرغم من علمهم بميل اللجنة للحركة الصهيونية[٣٢]، غادرت اللجنة لبنان إلى جنيف، من أجل كتابة تقريرها الذي صدر في ٢٩/تموز ١٩٤٧، واستمرت شهراً كاملاً في كتابته[٣٣]، وقدمت تقريرها للأمم المتحدة، وأوصت فيه:

١. ضرورة إنهاء الانتداب على فلسطين ومنحها الاستقلال في اعقاب مدة انتقالية تكون السلطة أو السلطات المحلية فيها مسؤولة أمام الأمم المتحدة.
٢. يكون النظام الأساسي للدولة او للدولتين والدستور قائمة على أساس الديمقراطية تحترم فيها مبادئ حقوق الانسان وحقوق الاقليات.
٣. يحافظ فيها على وحدة اقتصادية لجميع اجزاء فلسطين، مع إبقاء الصفة الدينية لجميع الأماكن المقدسة.
٤. اعتماد وسائل السلمية فقط لأي قرار حل واستبعاد التهديد والقوة.
٥. تقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى يهودية.

رفضت القيادات والفصائل الفلسطينية مشروع الدولتين[٣٤]، كما رفضت اللجنة السياسية المنبثقة عن مجلس الجامعة العربية في مؤتمرها المنعقد في صوفر بلبنان، في ١٦/ايلول ١٩٤٧، تقرير اللجنة الدولية[٣٥]، وأعلنت بريطانيا عن قبولها انتهاء الانتداب، مقابل تنفيذ قرارات اللجنة[٣٦]، وفي خضم تلك التطورات، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم (١٨١)[٣٧]، في ٢٩/تشرين الثاني ١٩٤٧ [٣٨]، بإيعاز من الولايات المتحدة الأمريكية بالاتفاق مع بريطانيا، إذ عدت تلك الدولتين مسألة قرار التقسيم هذا أفضل الحلول المطروحة من أجل حل المشاكل بين الفلسطينيين واليهود

ويؤسس حسب وجهة نظر الدولتين لإحلال آفاق السلام والأمن في فلسطين ومنطقة المشرق العربي، ويحمي بنفس في الوقت ذاته مشروع اليهود بتأسيس وطن قومي لهم في فلسطين[٣٩]، نص القرار على تقسيم فلسطين بأغلبية (٢٣) صوتاً، ضد (١٣) صوتاً، وامتناع (١٠) أصوات عن التصويت[٤٠]، أعطى اليهود دولة أرض مساحتها (٥٤%) من فلسطين، فيما أصحبت فلسطين مساحتها (٤٥ %) فقط، واستثنى القرار (١%) للأماكن المقدسة في القدس[٤١]، أدت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا دوراً كبيراً في إصدار ذلك القرار، ومن جهتهم رحب الصهاينة بقرار التقسيم وعدوا ذلك غطاءً قانونياً لإعلان دولتهم، وبدءوا فعلاً بمهاجمة المناطق العربية [٤٢]، وارتكبوا مذابح في دير ياسين، ونشروا الرعب فيها[٤٣]، في نيسان ١٩٤٨[٤٤]، بواسطة عصابات "شتيرن" و"الهاغانا"[٤٥]، وسقط خلالها ٣٦٠ شهيداً فلسطينياً[٤٦]، أما الفلسطينيون والعرب فقد شعروا بخيبة أمل كبيرة نتيجة القرار الأممي وعمت التظاهرات المدن الفلسطينية والتي اصطدمت بالعصابات الصهيونية، التي اخذت تستورد الأسلحة الكثيرة، ولاسيما من قبل بريطانيا[٤٧]، وفي ظل تلك الأجواء المتوترة أعلنت بريطانيا في ليلة ١٥ ايار/١٩٤٨ عن انتهاء انتدابها على فلسطين[٤٨]، وغادر مندوبها السامي الأراضي الفلسطينية[٤٩]، ليعلن المجلس الوطني اليهودي في تلك الليلة عن تأسيس دولة إسرائيل[٥٠].

المبحث الثاني: اندلاع الحرب العربية – الإسرائيلية عام ١٩٤٨ وتأثيراتها على التحولات السياسية في القضية الفلسطينية

أصبح حاييم وايزمان أول رئيس لما يسمى بـ (دولة إسرائيل) في عام ١٩٤٨[٥١]، في حين أصبح أول رئيس وزراء لإسرائيل دافيد بن غوريون David Bengurion[٥٢]، واتخذوا من تل أبيب عاصمة لها[٥٣]، واعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الكيان بعد أحدى عشرة دقيقة من إعلانه[٥٤]، ولم يتوقف ترومان فقط الاعتراف بها فحسب بل وعد بأن تلتزم الولايات المتحدة الأمريكية بضمان بقاءها وأمنها[٥٥]، ثم اعترف بها الاتحاد السوفيتي[٥٦]، والحكومة الكندية[٥٧]، في ١٥/ايار ١٩٤٨[٥٨]، نتيجة لهذا الحد الخطير، اعلنت الدول العربية عن رفضها قيام هذا الكيان،

وجهزت جيوشها لمنع ذلك، فكانت أول الحروب العربية – الصهيونية[٥٩]، شاركت فيها الجيوش العربية، ولاسيما جيوش العراق ومصر والأردن وسوريا ولبنان[٦٠].

دخلت الجيوش العربية فلسطين، وأعلنت الحكومات العربية الحصار البحري عليها، وبدأت تفتش البواخر في المياه الاقليمية وتصادر ما يوجد عليها لليهود، واستقبلت الشعوب العربية نبأ دخول الجيوش العربية بمزيد من الأمل والسعادة وفي حين تم تبادل برقيات التهنئة بين ملوك العرب ورؤسائهم على تنفيذ تلك الخطوة التاريخية[٦١]، اختارت الدول العربية الملك عبدالله بن الحسين قائداً للجيوش العربية التي تتواجد في فلسطين[٦٢]، وتمكن الجيش العراقي من إعادة مدينة جنين، كما سيطر على مستعمرة الجسر على اليرموك، وسار الجيش العراقي باتجاهين، الأول: باتجاه نابلس وطولكرم، والثاني: باتجاه مرج ابن عامر على مشارف مستعمرة العفولة، أما القوات اللبنانية تمركزت على طول الجبهة اللبنانية – الفلسطينية[٦٣].

ومن جانبه تقدم الجيش المصري وانضم إليه سرايا من السعوديين وبعض المتطوعين الليبيين والسودانيين والمصريين، وتمكنوا من تحرير غزة وبئر السبع، في حين ساروا في خطين، أحداهما: باتجاه الخليل، والأخر باتجاه يافا، واذ تمكنت القوات المصرية ان تعزل مستعمرات النقب وتحرر بعضها بعد ضرب حصونها، ولاسيما بين يافا وغزة، واستطاعوا السيطرة على القسم الجنوبي من فلسطين بالكامل عدا بعض المستعمرات المعزولة[٦٤]، في حين تمكنت الكتائب السورية من السيطرة على منطقة سمخ وطبريا، واستطاعت ان تحرر مستعمرة مشمارهايردن، وبالرغم من ان اعداد الشهداء كبيرة التي قدمها ذلك الجيش في تلك المنطقة، إلا انه بقي قوياً يحسب له اليهود حساباً، ومكث الجيش السوري في منطقة الغور على الحدود الأردنية، وسيطر على مستعمرة مسادة اليهودية[٦٥].

أما القوات الأردنية استطاعت ان تسيطر على أريحا والقدس القديمة، بعد قتال عنيف وقصف الحي اليهودي الذي جعلته ركاماً، كما سيطرة على المنطقة بين رام الله وجسر أللنبي، واصبحت القدس الجديدة تحت سيطرة مدافعها، إذ زحفت نحو يافا، وبدأ القتال من قبل المناضلون الفلسطينيون

بباب الواد واللطرون حتى تمكنوا من السيطرة على طريق القدس الرملة، ثم عسكرت القوات حول منطقة اللد والرملة وقصفت القوة الجوية المصرية تل أبيب والمستعمرات اليهودية الواقعة حولها، وذلك مكنها السيطرة الجوية والتفوق على اسرائيل وتوالت الطائرات العراقية والسورية قصف المستعمرات القريبة منها في نطاقها المحدود(٦٦)، لم يكاد يمر اسبوعان على دخول الجيوش العربية فلسطين حتى تمكنوا من السيطرة على المناطق المخصصة للعرب في قرار التقسيم، باستثناء يافا وقسم من الجليل الغربي، وأصبح من المتوقع ان تتمكن القوات العربية من سحق المقاومة الصهيونية وإنهاء العمليات الحربية في وقت قصير، لذلك طلب اليهود من الولايات المتحدة الأمريكية التدخل، والضغط على مجلس الأمن الدولي لوقف القتال(٦٧).

أصدر مجلس الأمن قراراً بوقف القتال، وافق العرب تحت الضغط والتهديد من قبل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ ٢/حزيران ١٩٤٨، كما أرسلت هيئة الأمم المتحدة إلى فلسطين فريقاً من المراقبين، وهم ضباط من دول بلجيكا وفرنسا والسويد برئاسة الكونت فولك برنادوت Count Folke Bernadotte(٦٨)، لتنفيذ قرار الهدنة(٦٩)، والتي تقرر ان تستمر لمدة أربع اسابيع(٧٠)، على ان تبدأ الهدنة من يوم ١١/حزيران حتى يوم ٩/تموز ١٩٤٨، وسميت الهدنة الأولى(٧١)، واقترح برنادوت تقسيماً جديداً لفلسطين ان تعطي الضفة الغربية للأردن ويرسخ لاتحاد اقتصادي بين الاردن واسرائيل، وإعادة الجليل لإسرائيل والنقب للعرب، وتبقى القدس عربية وتصبح حيفا ميناء حراً، غير ان الدول العربية رفضت ذلك الاقتراح، كذلك رفضته اسرائيل(٧٢).

جاء رفض اليهود، لان ذلك الاقتراح نص على ضم النقب والقدس للعرب، بينما رفضه العرب لأنه يقوم على أساس فكرة قرار التقسيم المرقم (١٨١) والذي تبناه مجلس الأمن بإيعاز من الولايات المتحدة الأمريكية بالاتفاق مع بريطانيا منذ عام ١٩٤٧، وفيما بعد أدرك العرب الخطأ الكبير الذي ارتكبوه بقبولهم الهدنة، الأمر الذي دفعهم إلى استئناف القتال في ٩/تموز ١٩٤٨(٧٣)، بدأ القتال في كل الجبهات بحماسة وفي اثناء مدة الهدنة لن يتمكنوا من تلافي النقص الحاصل في السلاح والعتاد، في حين أظهر اليهود أقوى سلاحاً وطائرات ومدافع، وبالرغم من ذلك استطاع العرب ان يبعدوا اليهود عن الكثير من الأماكن التي استولوا عليها خلال الهدنة، وتقدموا في مختلف الخطوط

وكبدوا فيها اليهود خسائر فادحة، إلا ان القوات الأردنية انسحبت من مناطق اللد والرملة فاحتلها اليهود واحدثوا فيها مجزرة وحشية، ذهب خلالها العديد من الضحايا من شيوخ وأطفال ونساء، وشرد الكثيرون من الأهالي لاجئين إلى مناطق التي تسيطر عليها القوات العربية، انسحبت القوات العراقية من رأس العين ومن بعض مناطق مرج ابن عامر بعد سقوط اللد والرملة، وهو ما أدى إلى استيلاء اليهود على صفد والناصرة وشفا عمر، وقامت بهجمات عنيفة بجوار ترشيحا وسعسع والمنارة، واتسع نطاق التشريد، وركزت القوات اليهودية حملتها على القوات المصرية لإجلائها عن النقب[٧٤].

وفي ١٥/ تموز ١٩٤٨، اجتمع مجلس الأمن وأصدر قراراً بوقف القتال، لأن الوضع في فلسطين مهدداً للسلم العالمي وفرض هدنة لأجل غير مسمى[٧٥]، سميت بالهدنة الثانية[٧٦]، ومن نيويورك أصدر الكونت برنادوت في يوم السبت ١٧ تموز موعداً لوقف القتال في القدس، وفي ١٩ تموز موعداً لوقف القتال في جميع انحاء فلسطين، ونفذ قرار مجلس الأمن مبدئياً من قبل الطرفان، إلا ان القوات الصهيونية قامت بخرق الهدنة لأكثر من مرة في النقب والقدس[٧٧]، وبدأ الوسيط برنادوت اتصالاته باليهود والعرب بحثاً عن تسوية سياسية للصراع العربي– الاسرائيلي في حرب ١٩٤٨، من جهتها أكدت وجهة النظر العربية، ولاسيما العراقية منها للوسيط برنادوت من ان العرب بشكل عام وشعب فلسطين بشكل خاص لا يتحملون بعد اليوم المخاطر المحدقة بهم وبوجودهم من الصهيونية، لكنهم باستطاعتهم ان يتحملوا تلك المخاطر بدل الإذعان لإنشاء دولة يهودية في أي جزء من فلسطين[٧٨]، ثم وقدم في ايلول من العام ذاته، مشروع سلام، تضمن نقاط عدة منها:

١. الانتقال من مرحلة وقف القتال إلى تحقيق هدنة دائمة وسلام بين العرب واليهود.
٢. وضع القدس تحت رقابة الأمم المتحدة.
٣. تتولى لجنة منبثقة من الأمم المتحدة رسم الحدود بين العرب واليهود.
٤. إشراف لجنة دولية على حل مشكلة اللاجئين، ثم يختار اللاجئون بين العودة إلى منازلهم أو تعويضهم قيمة ما فقدوه، وبذلك الصدد أوضح الكونت برنادوت قائلاً: "**ان حرمان اللاجئون من العودة إلى ديارهم يعد خرقاً لمبدأ العدالة خصوصاً في الوقت الذي يتدفق فيه اليهود على فلسطين**".

٥. دعوة الأمم المتحدة إلى تشكيل لجنة متابعة مصالحة دولية للتوصل إلى تسوية سلمية للوضع في فلسطين[٧٩].

وفي اثناء ذلك اغتيل الكونت برنادوت على يد عصابة شتيرن الصهيونية في القدس في ١٧/ايلول ١٩٤٨[٨٠]، واخذت القوات الصهيونية بالهجوم على الجبهة المصرية في منطقة النقب في القسم الجنوبي من فلسطين خلال المدة ما بين ١٥ – ٢٢ تشرين الاول[٨١]، وأدى ذلك إلى السيطرة على منطقة النقب بأكملها[٨٢]، وانتهى الهجوم بقبول الطرفين وقف إطلاق النار، ثم ما لبثت القوات الصهيونية ان هاجمت جيش الإنقاذ العربي خلال المدة ما بين ٢٨ – ٣١/تشرين الأول ١٩٤٨، واستفردت اسرائيل بقوات الجيش الأردني في جنوب النقب ومعابر العقبة من جهة فلسطين في ٣٠/تشرين الثاني ١٩٤٨، فاضطر شرق الأردن إلى سحب قواته من المنطقة، وبدأت مفاوضات مع شرق الأردن لهدنة كان من نتيجتها ان انسحبت القوات العراقية دون تفاوض مع إسرائيل من منطقة المثلث الواقعة بين نابلس وجنين وطولكرم[٨٣]، وقدمت الدول العربية شكوى إلى مجلس الأمن، فأصدر الأخير قراراً قضى بانسحاب الطرفين إلى المراكز التي تحتلها قبل ١٤/تشرين الأول ١٩٤٨، قراراً تناول ثلاث نقاط[٨٤]، هي:

١. تشكيل لجنة توفيق من ثلاث أعضاء مهمتها ان تقوم بالأعمال التي اعطيت للوسيط، أو أية اعمال أخرى، إذ يطلب مجلس الأمن أو هيئة الامم المتحدة منها القيام بها، مع تنمية الصلات الحسنة بين إسرائيل وعرب فلسطين والدول العربية.

٢. توضع القدس حسب قرار التقسيم تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة.

٣. يسمح لمن يرغب من اللاجئون العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، وممن لا يرغبون بالعودة تدفع لهم تعويضات وفق القوانين الدولية، وكذلك تدفع تعويضات إلى كل من أصابهم الضرر في ممتلكاتهم[٨٥].

وهكذا أفضى القرار الأممي إلى وقف إطلاق النار وانسحاب القوات العربية التي بدأ قسم منها بالتوقيع على الهدنة مع الكيان الإسرائيلي، وهو ما أوجد عملياً قيام دولة إسرائيل وباعتراف الدول الكبرى.

المبحث الثالث: أصداء التطورات السياسية والعسكرية للقضية الفلسطينية وإعلان قيام الكيان الصهيوني في الصحافة الموصلية (١٩٤٠ – ١٩٤٨)

لقيت التطورات الأخيرة التي شهدتها فلسطين والتي أدت إلى إعلان قيام الكيان الصهيوني فيها، اهتماماً كبيراً من قبل الشارع الموصلي، الذي عبرت عنه الصحف الموصلية بمقالاتها وكتاباتها، وزادت النداءات لدعم الشعب الفلسطيني(٨٦).

وفي هذا السياق ذكرت جريدة فتى العراق، عن تبرعات إلى اللجنة العليا لجمعية الدفاع عن فلسطين من فروعها في الموصل، من خلال جمع مبالغ من أهالي الموصل حتى بلغ صك التبرعات مبلغ اثني وتسعين ديناراً ومئة وخمس فلسات، لمساعدة منكوبي عرب فلسطين، وجاء ذلك بدعم في عدة مناسبات من متصرف اللواء تحسين علي(٨٧)، وبينت جريدة البلاغ أن أحمد شوقي الحسيني مدير الاشغال العام في الموصل، أوعز إلى موظفي مديريته التبرع بمصاريف المعايدة إلى المشاريع الخيرية، وخصص لإعانة منكوبي عرب فلسطين مبلغ اثني عشر ديناراً، وقدمت اللجنة العليا الشكر له ولجميع المتبرعين على ذلك العمل الخيري(٨٨)، وفي عدد أخر لجريدة البلاغ، ذكرت وصول مبالغ إلى فرع الدفاع عن فلسطين في الموصل من قبل طائفة الأرمن بمبلغ ١١٠٠٠ دينار، تبرع لإخوانهم عرب فلسطين، وأعلنت الجمعية شكرها للمتبرعين(٨٩)، بينما الحكومة العراقية قدمت إلى مجلس النيابي الميزانية وخصصت منها ٦٠٠ دينار لمساعدة منكوبي فلسطين(٩٠)، كما تبرعت أسرة المعارف في الموصل بمبلغ ١٣ ديناراً و٨٢٨ فلساً(٩١)، وبمبلغ اخر بلغ ١٢ دينار و٩٦٠ فلساً(٩٢)، كذلك فقد افرزت جريدة فتى العراق مقالاً بعنوان "فلسطين الشهيدة تمد يدها الجريحة مصافحة"، ذكرت فيه: "ذلك القطر الشهيد الغالي، فلسطين الحبيبية، فلسطين التي لا تزال مضرجة بدمائها، مفجوعة بأبنائها، تخترق حجب الاستعمار الكثيرة، ويرتفع صوتها الحنون كترجيح العندليب، محياً العراق الباسل، وملكه المفدى ورجاله الأشاوس"(٩٣).

وفي المقال ذاته أشار إلى أن نادي خالد بن الوليد في حيفا، بعث برقية في ١٤ نيسان ١٩٤١، إلى رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني جاء فيها: "ان اعضاء نادي خالد بن الوليد في فلسطين يؤيدون موقفكم الحاسم الذي قمتم به للضرب على أيدي المستعمر الغاشم، ويعدون ذلك نصراً مبيناً للعرب

والاسلام، وفقكم الله يا أيها الجليل لخدمة البلاد تحت ظل عرش صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المفدى"[٩٤]، وذكر المقال ذاته: "أين القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، أين رجالها الأبرار يدفعون العار، أين صوتها الداوي يرن في السماء بصيحة الثأر"[٩٥]، وأضاف المقال، ان تلك الوثبة شاء الله ان تبدأ في العراق، وفلسطين لا تتمكن من رفع يديها بالتصفيق وصوتها بالهتاف والهليل، فيكفي ان يقبل العراق عذرها[٩٦].

وأشارت جريدة فتى العراق، في مقال أخر لها جاء تحت عنوان "هكذا كانت همجيتهم في فلسطين الشهيدة"، أكدت فيه: "ألقوا بقنابلهم تحمل الموت الأحمر على المدينة الآمنة المطمئنة، تعالت أعمدة اللهب، وثار العجاج في السماء سحباً عديدة وتناثرت جثث الأطفال والنساء[٩٧].

وتطرقت جريدة نصير الحق، إلى رد عوني عبدالهادي رئيس حزب الاستقلال، على تصريحات وايزمان في الأول من تشرين الأول ١٩٤٥، الذي أوضح فيها قائلاً: "**انه لن تستطيع قوة في العالم ان تحمل اليهود على التحول بأنظارهم عن فلسطين**"، وجاء رد عوني عبدالهادي بالقول: "**ليعلم وايزمان ومن يشد أزره من اليهود وغيرهم، ان فلسطين عربية وستبقى عربية إلى الأبد، فلسطين والعراق وسوريا ومصر وشرق الأردن والمملكة العربية السعودية عرب لا يخيفهم وعيد وايزمان ولا تهديد انسان سواه**"[٩٨]، وفي عدد أخر تناولت جريدة نصير الحق، تصريح حمدي الباجه جي رئيس الوزراء العراقي، قائلا: "**بأن العراق يرفض تأسيس دولة صهيونية لأن نتيجة ذلك سيكون إدخال مليونين من اليهود، وكذلك انشاء جيش يهودي مدرب أحسن التدريب يضم ٣٠٠ ألف فرد مع قوة جوية، وذلك مما يشكل خطراً كبيراً ضد البلدان العربية التي لم تتطور فيها الصناعة الحديثة بنطاق واسع**"، وبيَّن الباجه جي أيضاً قائلاً: "**ان ترومان إذا عرف تلك الحقائق فلن يساند الصهيونيين ضد العرب**"، لذلك يأمل ان يأخذ بعين الاعتبار آراء فخامة الباجه جي لأن المسألة بالنسبة للعرب مسألة حياة أو موت[٩٩].

أما جريدة الهلال فنشرت مقالاً بعنوان "احتجاج الباجه جي على تأييد أمريكا للصهيونية وحمل بريطانيا على الإخلال بتعهداتها إزاء عرب فلسطين"، أوضحت فيه ان حمدي الباجه جي رئيس

وزراء العراق ووكيل الخارجية أرسل احتجاجاً إلى مفوضية الامريكية في بغداد قبل عدة أيام[١٠٠]، وأوضحت الجريدة في المقال ذاته، أن العراق دخل تلك الحرب –أي الحرب العالمية الثانية–، في صفوف الأمم المتحدة، لأنه تأثر بمبادئ الميثاق الأطلسي، ولم يتوقع ان يضرب بذلك الميثاق عرض الحائط من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، التي أعدها العالم خطا للحرية والعدالة الدولية، ان العراقيون خاصة والعرب عامة يعطفون على منكوبي أوربا ضحايا النازية، بمثل عطف الولايات المتحدة الأمريكية، إلا انهم لا يعتقدون ان الصهيونية علاج لحل المشكلة اليهودية في العالم، ويجب ان لا تحل على حساب العرب[١٠١].

ونشرت جريدة نصير الحق، في مقال بعنوان "فلسطين عربية ... وستبقى كذلك للأبد"، جاء فيه: "منذ فترة طويلة وفلسطين لا تزال تجاهد في سبيل استقلالها وجهادها وحريتها، كان جهاداً شاقاً وكفاحاً هائلاً رهيباً، ابتليت باليهود هم فئة مجرمة يدعون الصهيونيين، اعتمدوا على قوة الدول الاستعمارية في سبيل فرض فكرهم[١٠٢]، وأضاف المقال في ان الانكليز قاموا باعتقال الزعماء الفلسطينيون كل ضنهم ان الاعتقال يؤدي إلى تنازل العرب عن حق بلادهم، وإنما ذلك يزيد في تصلب الشعب العربي، ليست تلك محنة فلسطين فقط إنما محنة الاسلام، وإذا كانت الحكومة الأمريكية ليس لها اي صلة بالصهيونية ولا تتصل معها بمجد، وتريد ان تحلل لها الهجرة على فلسطين[١٠٣]، وفي السياق ذاته أوضح المقال، يعلم العالم ان أهمية موقع فلسطين السوقي في تدبير الحركات العسكرية وربط الموصلات الجوية بين بريطانيا وآسيا وأفريقيا لا يتعارض حرية الشعب الفلسطيني، وان مصلحة الاقطار العربية في آسيا وأفريقيا تقتضي بأن تكون فلسطين دولة عربية مستقلة وليس سيفاً يفصل هذين القسمين العربيين[١٠٤].

وتناولت جريدة فتى العراق، مقال تحت عنوان "لك الله يا فلسطين... ؟"، ذكرت فيه: "لك الله يا فلسطين...، يا أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، يا مولد المسيح ومهبط وحيه عليه السلام، ومقدس القصاد من اتباعه ممن على ذلك الكوكب طرأ، اذ غدوت سبباً للطامحين الطامعين بعد ان كنتِ بلد الأمين وحمى المؤمنين، لكِ الله يا فلسطين، كان المفروض في ذلك العالم الذي مقدراته في أيدي الأمم الكبرى التي تتسم بسمة حملة الانجيل ان يدعوا لذلك البلد حرمته[١٠٥]، وأشار المقال انه

لم يكن يتوقع العرب من اللجنة الأنكلو الأمريكية في تقريرها، إذ وقع فعلاً، كانوا العرب يتوقعون من تلك اللجنة حكمها ضد العرب فذلك يشمل عرب فلسطين طبعاً، ولأن اللجنة كانت مؤلفة من أقطاب الصهاينة بما في ذلك رئيسها والباقين من الطبقة الأرستقراطية الموالين للرأسمالية الصهيونية العالمية الاستعمارية أو النازية الجديدة المجرمة، ان تلك اللجنة التي شكلها البريطانيون والأمريكان والتي خولوها على زعمهم صفة الحاكمية، تعد خصم وحكم في وقت واحد، فما أغرب اجتماع الضدين[١٠٦].

وتناولت جريدة نصير الحق، في مقال جاء تحت عنوان "غضبة العراق المضربة في الدفاع عن فلسطين"، جاء فيه: "ثار العراق من ساعة ان أعلن للناس مضامين التقرير الغادر الذي اصدرته لجنة الأنكلو الأمريكية، بعد تحقق ودرس في الغرب والشرق وسميت بـ (لجنة تمزيق)، التي سماها عميد اللجنة العربية العليا جمال بك الحسيني، وأعلن جميع العراقيون حكومة وشعباً استنكارهم ذلك التقرير والغضبة لكرامة العروبة والغيرة على فلسطين غضبة مضربة وغيرة عراقية عرفتها أرض الرافدين وسماؤها في فترات صعبة من تاريخ القديم والحديث[١٠٧]، وأشار المقال ذاته، ان المجهود الوطني لوزارة توفيق السويدي قدر موقفها المشرف في الدفاع عن فلسطين والانتصار للبلد العربي المناضل وأحتوى احتجاج الحكومة العراقية من معاني وطنية وروح قومي حر[١٠٨].

وتطرقت جريدة فتى العراق، في مقال بعنوان "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة.."، أكدت فيه: "حيا الله أبناء العروبة البواسل، حيا الله همم الزعماء، حيا الله تلك الوحدة الوطنية المقدسة المتمثلة بتلك الاجتماعات وسائر أحزاب الشعب وأشارت جريدة فتى العراق، إلى البرقية التي أرسلها محمد مهدي كبة[١٠٩]، رئيس مجلس النواب العراقي باسم المجلس إلى رئيس مجلس الاتحاد الأعلى المارشال جوزيف ستالين، ورئيس مجلس العموم البريطاني ورئيس مجلس الكونغرس الأمريكي ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية هاري ترومان ورئيس الجمهورية التركية، وجلالة إمبراطور ايران وجلالة ملك الأفغان والجامعة العربية واللجنة العربية العليا في القدس والعصبة الاسلامية في الهند، جاء فيها: "استنكار الشعب العراقي لتوصيات اللجنة الأنكلو أمريكية، إذ رأها ترمي إلى القضاء على كيان الشعب في فلسطين، ومؤامرة دبرت بين اللجنة وبين أنصار الصهيونية من البريطانيون والأمريكان

وذلك لإذلال العرب والمسلمون كافة، لذا احتج مجلس النواب العراقي على تلك التوصيات المجحفة بحقوق الأمة العربية والإسلامية، ويطالب استبعاد إقرار التوصيات لأن إقراراها سيؤدي حتماً إلى الإخلال بالسلم والاستقرار في أنحاء الشرق الأوسط(١١٠)، واشارت جريدة البلاغ، ان الحكومتان البريطانية والأمريكية اذاعت انها لا تصدر أي أمر بخصوص تقرير لجنة التحقيق الأنكلو أمريكية، قبل مشاورة العرب والهيئات اليهودية، فأن لجنة الأحزاب العراقية للدفاع عن فلسطين أعلنت استنكارها لتلك المحاولة الجديدة(١١١).

واستمرت نصير الحق الإشارة إلى الاضرابات التي اعلنت في الموصل وباقي المدن العراقية واستنكار الجماهير العربية لقرار لجنة التحقيق الأنكلو أمريكية الغاشم، وأضافت الجريدة ان تلك الاحتجاجات والاضرابات لا تنقذ فلسطين من محنتها، ان قضية فلسطين متوقفة على العمل بالقوة والنار، الاضراب في الموصل مر بهدوء وسلام وكانت الشرطة حريصة للحفاظ على الأمن والنظام(١١٢)، ونشرت جريدة الأديب(١١٣)، مقالاً افتتاحاً كتبه صاحبها محي الدين خطاب تحت عنوان "أيها العرب حان اليوم الذي تنقذوا فيه فلسطين"، وأشار فيه: إلى التعاون البريطاني والأمريكي في مجال خلق الكيان الصهيوني، وان اللجنة أصدرت قرارها بتقسيم فلسطين واعترافها للصهاينة بتشكيل حكومة وتأسيس دولة، ودعت الجريدة إلى عدم الوثوق ببريطانيا ولا بهيئة الأمم المتحدة وقراراتها(١١٤).

وتماشياً مع ما أفرزته الصحف من مقالات، فقد أعلن الحزب الوطني الديمقراطي في بيانه، بأن مشروع تقسيم فلسطين الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة عمل جائر لا يمت إلى العدل والإنصاف بأية صلة، ويتنافى مع الديمقراطية كل المنافاة، وصدر ذلك القرار المجحف بنسبة ضئيلة جداً لا تتجاوز الصوتين جاء مخالفاً للمبادئ التي بنى عليها ميثاق الأمم المتحدة، وصدر نتيجة ضغط الدول الكبيرة على الدول الصغيرة ونتيجة المناورات قامت لها تلك الدول الكبيرة لتنفيذ مشروع التقسيم لمنافع خاصة(١١٥)، في السياق ذاته، أعلن الحزب الوطني الديمقراطي انه يشارك العرب حكومات وشعوب في اعتبارهم ذلك القرار الغاشم مخالفاً لأبسط مبادئ الحق والعدالة وفقاً لمبادئ ميثاق الأمم، ويعد باطلاً وملغياً من الأساس ومن حق العرب مقاومته بمختلف الوسائل(١١٦).

ونشرت جريدة نصير الحق، خطاب العرش الذي جاء فيه: "حضرات الأعيان والنواب، أيها السادة ان ما يشغل بال العرب قضية فلسطين الحبيبة، وفوجئ العالم العربي بمأساة التقسيم الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة بالرغم من الجهود التي بذلها العرب في سبيل عدالة قضيتهم، فالحكومة عازمة عزماً أكيداً على المساهمة في إنقاذها من الاخطار المحيطة بها بكل ما لديها من قوة ومهما كلفتها ذلك من تضحيات، واجتمعت جامعة الدول العربية في لبنان بدعوة من الحكومة العراقية الذي ندد بالإجماع القرار الأممي، ودعى إلى وحدة الموقف العربي دعماً للقضية الفلسطينية، وأشارت جريدة نصير الحق، إلى تصريح رئيس الوزراء صالح جبر، عندما وصل القاهرة، والذي أوضح فيه موقف العراق حكومة وشعباً من قضية تقسيم فلسطين، واستعداد الجيش العراقي للمشاركة مع الجيوش البلاد العربية الأخرى، وتضامن من العشائر العراقية مع قوات الجيش لمقاومة فكرة التقسيم، وذكرت الجريدة في عنوان أخر "مظاهرة كبرى في سبيل فلسطين"، أشار فيه إلى قيام طلاب الإعدادية والمتوسطات في ٦ كانون الاول ١٩٤٧، في الموصل بمظاهرة كبرى ظهرت فيها وطنيتهم وما يكنونه لفلسطين العزيزة من الحب الصادق والدفاع الأكيد، شارك في تلك المظاهرة العديد من الناس وألقت القصائد والخطب الحماسية من قبل اساتذة المدارس وطلابها ويهتفون الكل بحياة فلسطين[١١٧].

شهد عام ١٩٤٨، صدور عدد من الصحف الموصلية التي عرفت بحسها القومي تجاه قضية فلسطين ولعل من أبرزها[١١٨]، نصير الحق، النضال، صدى الأحرار، وذكرت جريدة نصير الحق في أعدادها عن تبرعات من قبل أهالي الموصل وباقي المدن العراقية، لإنقاذ فلسطين المنكوبة وتم جمع المبالغ من قبل لجان شكلت في المدن المختلفة[١١٩]، وتفاعلت تلك الصحف مع تطور الأحداث في فلسطين ومنها ما أشارت إليه جريدة نصير الحق، إلى بيان رئيس الوزراء محمد الصدر، من دار الإذاعة اللاسلكية يوم الاربعاء المصادف الأول من كانون الثاني ١٩٤٨، وأعلن ان الوزارة الحاضرة تعد قضية فلسطين في طليعة القضايا العامة التي توليها عنايتها الخاصة، كما أنها لم تبخل من بذل الجهد في سبيل إنقاذها من محنتها بكل ما يملكه من وسائل[١٢٠].

ضمن هذا المسار فأن النشاط الحزبي والسياسي كان مزامناً لنشاط الصحف بمختلف توجهاتها فاجتمعت الهيئة التنفيذية لحزب الاستقلال وتداولت في الموقف الراهن في فلسطين وقررت بعد ذلك توجيه المذكرة التالية: "إلى رئيس الوزراء وإلى الوزراء المفوضين للدول العربية في بغداد"، أوضح فيها: "رُوع الشعب العراقي للأعمال الوحشية التي ارتكبتها الصهاينة ضد عرب فلسطين تلك الاعمال لا يقرها قانون أو عرف حتى بين المجتمعات البدائية، بل حتى بين البرابرة، في الوقت الذي تتناقل فيه وكالات الانباء العالمية ان تتخذ الخطوات التي تراها كفيلة للدفاع عن العرب وحفظ أرواحهم وسلامتهم، الواجب على الدول العربية ان تبادر فوراً للتدخل في إيقاف تلك المجزرة الدامية التي يذهب ضحاياها كل يوم الفلسطينيون، وأشار حزب الاستقلال ان الخطة التي انتهجت حتى الآن تؤدي إلى خسران العرب قضيتهم العادلة[١٢١].

وأشار حزب الاستقلال في بيان جاء فيه: "**من الواجب على الحكومة إعطاء مجال أمام الهيئات الشعبية بواجبها في مساعدة فلسطين عن طريق تأمين المال والسلاح والرجال واتخاذ كل السبل التي تؤدي إلى تسهيل مهمة تلك الهيئات الشعبية ولتأمين تعاون الحكومة معها تعاوناً وثيقاً، الوضع الأليم الذي بلغته فلسطين أدى بالحزب لمطالبة فخامتكم بالإسراع في إنجاز تلك الأمور لأن التأخير في تنفيذها يضيع الفرصة ويجعل من الصعب بعد ذلك انقاذ فلسطين مهما بذلت من أجلها تضحيات وجهود بالنظر لقرب حلول موعد مغادرة القوات البريطانية لفلسطين وتفضلوا بقبول فائق الاحترام**"[١٢٢]، وتناولت جريدة النضال في مقال بعنوان "فلسطين الجريحة تستصرخ والساسة هازلون"، جاء فيه: كان هناك موقف شعبي حيث ندد الكاتب غربي الحاج أحمد ووصف الساسة بهازلون، هازلون ولم نعرف متى ينتهي هزلهم، لذلك نخاطب منهم الضمائر والعقول ونستفز العواطف، هازلون منذ بدأت مأساة فلسطين وهتف الواعون بأن الحل لها يجب ان يكون حاسماً حالاً، هازلون لم تترك لهم الحياة المترفة والنفوس الرخوة المترهلة، فذهبوا يهزلون في تلك الاجتماعات التي تعقد كل يوم، والبيانات التي تلقى كل ساعة، كذلك التصريحات التي لا ظل لها، وأكد الكاتب ان الحكومات لا تعرف أكثر من أنها جاءت إلى الحكم وتغادر عنه، وملأت جيوب

اصحابها وحكامها على حساب الشعب، وعقدت المشاكل وابقتها مثقلة بالديون لمن يأتي خلفها، وان الشعب لم يتمرس بفنون الحياة السياسية فألقى الزمام إلى حكوماته(١٢٣).

وأشار مقال أخر في جريدة النضال في مقال بعنوان "دعونا من التمويه والتضليل"، بيَّن فيه: دعونا من التمويه والتضليل الذي أوصل البلاد إلى تلك الحالة الصعبة، يجب من الآن ان تسمى الاشياء بأسمائها ويشار بأصابع اليد على المسؤولين الذين يجب ان يؤدوا الحساب أمام الرأي العام، عما ارتكبوا من ذنوب في فلسطين، في فلسطين كوارث، في فلسطين صهيونية مجرمة تجهز الجيوش بالمعدات وأسلحة الهلاك(١٢٤)، وأوضح المقال ذاته ان المسؤول عن تلك الكوارث هم الإسرائيليين أولاً، والذين يشردون ويقتلون ويذبحون ويسلبون وينهبون ويستعدون لغزو الشرق العربي كله، وتقع المسؤولية أيضاً على البريطانيون الذين جاءوا باليهود وسلحوهم وسلموهم البلاد مدينة بعد مدينة، والمسؤولية تقع على الجامعة العربية التي رمت بالقضية على هيئة الأمم المتحدة(١٢٥).

وذكرت جريدة نصير الحق، البيان الرسمي الذي اذاعه مدير الدعاية العام، جاء فيه: عندما تخلت الحكومة البريطانية من تلقاء ذاتها عن انتدابها على فلسطين، ونظراً لفقدان أية ضمانات لمنع ما حدث واستمرت الاضطرابات الاخيرة، وكذلك اعتداء العصابات الصهيونية على الشعب العربي الفلسطيني بالقتل والتشريد والتنكيل ونهب الأموال واغتصاب الممتلكات، لذلك اقتضت الضرورة الماسة بدخول الجيش العراقي إلى جانب جيوش الدول العربية إلى فلسطين هدفه انقاذ فلسطين أهلها(١٢٦).

وتطرقت جريدة النضال إلى بيان حزب الاستقلال بشأن اعتراف أمريكا بالدولة اليهودية المزعومة، ذكر فيه: تلقى العالم باندهاش مسارعة حكومة الولايات المتحدة الامريكية للاعتراف بدولة اسرائيل المزعومة، كانت الولايات المتحدة الامريكية في كل خطوة اتخذتها تهدف إلى تأسيس دولة يهودية في قلب البلاد العربية خلافاً للمبادئ المقررة في القانون الدولي ولحق تقرير المصير الذي حارت من اجله امريكا والذي اعلنت انها دخلت الحربين العالميتين من أجل تمتع شعوب العالم به،

وكان موقفها في هيئة الأمم المتحدة عندما أجبرت الدول الضعيفة على قبول مشروع التقسيم بكل الطرق، واذ عادت وتخلت عن مشروع التقسيم واقترحت نظام الوصاية(١٢٧).

وأشارت جريدة صدى الأحرار، إلى أن الجهات المختصة تمكنت من تخصيص الأماكن اللازمة لإيواء اللاجئين الفلسطينيون المتوقع إيصالهم في أي وقت، وكذلك تهيئة الأسباب اللازمة لإعالتهم(١٢٨)، وتناولت جريدة النضال في مقال بعنوان "العراق يهدد بأحراق ابار النفط تصريح الباجه جي بهذا الشأن"، جاء فيه: تلقت الجامعة العربية من الانباء الموثوقة ما يؤكد ان دولة اسرائيل المزعومة بدأت تشكو قلة الوقود والأغذية وبدأ سكانها يشكون سوء الحالة الاقتصادية وبدأوا بالضغط على الانكليز بوجوب استمرار وصول النفط إلى ميناء حيفا(١٢٩)، وذكرت جريدة نصير الحق ان متصرف لواء الموصل قام بتأليف لجنة أطلق عليها اسم لجنة اللاجئين الفلسطينيين برئاسة خير الدين العمري وعضوية كل من: عبدالله نشأت سكرتير فرع الهلال الأحمر، والزعيم المتقاعد محمد علي سعيد، وابراهيم الجلبي صاحب جريدة فتى العراق، وسليم صيفي مدير الخزينة، وناجي جمال الدين مهندس البلدية، وحمد شريف مدقق البلديات، كتاباً للجنة مهمتها اختيار المحلات الصحية المناسبة لإيواء اللاجئين من عرب فلسطين وعددهم ٥٠٠ لاجئ المتوقع قدومهم إلى الموصل وللإشراف على ادارة شؤونهم ومعيشتهم، بأن اللجنة اختارت مبدئياً بناية المستشفى القديم محلاً لسكانهم بعد ترميمه وتصليحه، لذا يرجى من الشعب الموصلي الكريم وكافة سكان اللواء تلبية النداء الواجب للتبرع للأخوة المنكوبين بما تجود به ايديهم السخية سواء بالدراهم أم العينيات، فإلى مساعدة اللاجئين المنكوبين من الأخوة عرب فلسطين(١٣٠).

وفي يوم ٨/تموز ١٩٤٨، اتخذت جامعة الدول العربية قراراً بإنشاء إدارة مدنية مؤقتة في فلسطين، ولاسيما بعد انتهاء إدارة الانتداب البريطاني في فلسطين، لتكون مسؤولة مباشرة أمام جامعة الدول العربية بخصوص تنسيق الاعمال الادارية مع القوات العسكرية العربية التي ستحرر فلسطين، وخير ممثل للشعب الفلسطيني وقضيته(١٣١)، وأصبح للرئاسة والإدارة أحمد حلمي باشا(١٣٢)، ووزير الخارجية جمال الحسيني، واتخذت من مدينة غزة مقراً لها وتشمل صلاحياتها جميع انحاء فلسطين(١٣٣).

ومن جهتها أشارت جريدة الهلال، إلى مسألة تشكيل الحكومة العربية الفلسطينية الجديدة وأعلن أحمد حلمي باشا رئيس الوزراء، ببيان أصدره إلى الشعب الفلسطيني عن تشكيل الحكومة العربية الفلسطينية الجديدة، ففي الوقت الذي نبتهج بتشكيل الحكومة الفلسطينية يطلب من الحكومات العربية والاسلامية ان تسرع بالاعتراف بتلك الحكومة وتأييدها بقضيتها التي تعد قضية العرب والاسلام وقضية الحق والعدل والانصاف والإنسانية جمعاء[١٣٤]، تم الاتفاق بين مزاحم الباجه جي رئيس الوزراء وبين النقراشي باشا[١٣٥]، رئيس الوزراء المصري، على الاعتراف بحكومة فلسطين المؤقتة[١٣٦]، نتيجة لتلك الجهود اعتراف العراق وكل من المملكة العربية السعودية ومصر ولبنان وسوريا واليمن رسمياً بالحكومة الفلسطينية، إلا ان حكومة شرق الاردن لم تعترف بها[١٣٧]، لأنها عدتها تحدياً لسلطتها على الأراضي التي كان يسيطر عليها الجيش الأردني في أعقاب الحرب مع اليهود، وكانت وجهة نظرها يقتضي اعتراف الجامعة العربية والفلسطينيين بخطة التقسيم وبالدولة اليهودية[١٣٨]، في الوقت الذي ذكرت فيه جريدة نصير الحق، من أن الحكومة العراقية قررت في جلستها الأخيرة استخدام الفلسطينيين، ولاسيما المعلمين والمدرسين مع تحديد راتب لهم في وزارة المعارف[١٣٩].

الخاتمة:

١. أدت الصحافة الموصلية، ولاسيما خلال عقد الاربعينات من القرن العشرين ولاسيما (جريدة العمال، وجريدة البلاغ، وجريدة النضال، وجريدة فتى العراق، وجريدة نصير الحق، وجريدة الهلال)، الدور الأساس في مسألة دعم القضية الفلسطينية نظراً للاتجاه القومي التي تميزت به تلك الصحف، مع تنبيه الشعب العراقي عامة، والموصل خاصة على مخاطر الحركة الصهيونية وآثارها على فلسطين وضرورة دعمها من خلال تشجيع أهالي الموصل وباقي المدن العراقية إلى تقديم التبرعات العينية أم المادية للجان خاصة شكلت في المدن المختلفة أملاً في إنقاذ فلسطين من براثن الاحتلال البريطاني ومخاطر الحركة الصهيونية.

٢. أوضحت الصحف الموصلية بشكل واضح لأهالي مدينة الموصل، والجهات الرسمية الحكومية ما يعانيه الشعب الفلسطيني من معاناة كبيرة جراء التواجد اليهودي الصهيوني، والدعم اللازم على أهالي الموصل تقديمه في التخفيف ودعم الفلسطينيين في نضالهم للتواجد اليهودي الصهيوني.

٣. تميزت الصحف الموصلية بنقدها اللاذع ضد السياسية البريطانية والمشروع الصهيوني في فلسطين، مع نشرها لكافة أعمال واحتجاجات الجمعيات في الموصل، ولاسيما جمعية الهدية الاسلامية وجمعية الشباب المسلمين، سواء في دعم الفلسطينيين مادياً أو معنوياً، والاحتجاج على مسألة تدفق الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

٤. أدى اندلاع الحرب العربية – الصهيونية ١٩٤٨، ومشاركة العديد من الجيوش العربية، ولاسيما منها الجيش العراقي، أصداءه بالنسبة الصحف الموصلية التي اخذت تنشر بشكل مستمر وفي صفحتها الأولى، اخبار تقدم الجيوش العربية، ومنها العراقي في جبهات القتال، مع حثها أهالي الموصل على زيادة التبرعات المادية والعينية من خلال الأسلحة والاعتدة أم من خلال حثها التطوع للقتال في فلسطين.

٥. كانت الصحف الموصلية تراقب عن كثب تطورات القضية الفلسطينية وخاصة فيما يتعلق بتطورات الحرب العربية– الإسرائيلية والهدنة التي رافقتها، ومنها جريدة البلاغ والرقيب وفتى العراق ونصير الحق والهلال والنضال، التي أخذت تنشر العديد من الاحتجاجات والاستنكارات والمقالات، التي طالت تقرير لجنة الأنكلو – أمريكية واصفتاً إياها بالغدر والخيانة القائم على تقسيم فلسطين وتأسيس الوطن اليهودي فيها.

٦. نشرت الصحف الموصلية بيانات الأحزاب العراقية الوطنية، ولاسيما تلك البيانات الخاصة بالأضراب العام في جميع انحاء العراق احتجاجاً على الهدنة التي تخللت حرب عام ١٩٤٨، وتقرير لجنة الأنكلو أمريكية، من خلال الاضراب عن العمل وغلق المحلات، مع نشر عدة صحف موصلية مقالات عبرت فيها عن سخطها لمواقف الدول العربية التي اسهمت في قبول الهدنة، وإلحاق الهزيمة بالجيوش العربية.

الهوامش:

(١) خولة صامرلي، الصراع العربي الاسرائيلي حرب ١٩٤٨ أنموذجاً، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، بسكرة، ٢٠١٣، ص٣٨.

(٢) **ونستون تشرشل (١٨٧٤-١٩٦٥):** سياسي ورجل دولة بريطاني، دخل البرلمان عام ١٩٠٠، عين وزيراً للتجارة ثم وزيراً للداخلية والبحرية عند نشوب الحرب العالمية الأولى، وفي عام ١٩٢٤ عين وزيراً للمالية، ترأس الحكومة البريطانية خلال مدة الحرب العالمية الثانية (١٩٤٠- ١٩٤٥)، بعد انتهاء الحرب ظل ينتخب عضواً في مجلس العموم، وبعد الانتخابات العامة البريطانية التي اجريت في عام ١٩٥١، تولى تشرشل منصب وزير الدفاع خلال المدة ما بين (تشرين الاول ١٩٥١ وحتى كانون الثاني ١٩٥٢)، وبعدها تولى منصب رئيس الوزراء في تشرين الاول ١٩٥٢ حتى استقالته في نيسان ١٩٥٥. للمزيد من التفاصيل ينظر: منير البعلبكي، الأعلام: موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين، ج٧، دار العلم للملايين، ط٥، (بيروت، ٢٠٠٢)، ص١٤١.

(٣) **حاييم وايزمان (١٨٧٤- ١٩٥٢):** أحد أبرز القادة الصهاينة اليهود، وأول رئيس لدولة اسرائيل، كما كان أحد الزعماء الاوائل للحركة الصهيونية خلال المدة التي تلت وفاة هرتزل، ولد في روسيا، ترأس العمل السياسي الصهيوني خلال الحرب العالمية الاولى، وكان من بين واضعي حجر الاساس للجامعة العبرية في القدس في عام ١٩١٨، ونظم الوكالة اليهودية عام ١٩٢٩، اختير رئيساً لدولة إسرائيل في عام ١٩٤٨، وفي عام ١٩٥١ اختير لفترة رئاسية اخرى. للمزيد من التفاصيل ينظر: أفرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: احمد بركات العجرمي، دار الجليل للنشر، ط١، (عمان، ١٩٨٨)، ص ص١٧٠-١٧١.

(٤) فلاح خالد علي، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٣٩ – ١٩٤٨، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٨٠)، ص ص١١٧-١١٨.

(٥) اسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية – البريطانية في فلسطين ١٩٣٦ – ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الاسلامية بغزة، ٢٠٠٩، ص١٠٣.

(6) Mazin B. Qumsiyeh, Popular Resistance in Palestine: A History of Hope and Empowerment, First published, Pluto Press, (London, 2001), p93.

(٧) **هاري ترومان (١٨٨٤ – ١٩٧٢):** الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية، ولد في مدينة لامار في ولاية ميسوري، اكمل دراسته في كلية ادارة الاعمال في مدينة تكساس في ميسوري، خلال الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٨ عمل ضابطاً في سلاح المدفعية في فرنسا، فاز في عدة انتخابات لمنصب قاضي البلدية، في عام ١٩٤١ اختير رئيس لجنة في مجلس النواب للتحقيق في نفقات الدفاع، في عام ١٩٤٤ رشحه الحزب الديمقراطي

لمنصب نائب الرئيس، وعندما مات روزفلت في عام ١٩٤٥ تولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، ثم تولى الرئاسة مجدداً في انتخابات عام ١٩٤٨، ترك ترومان في عام ١٩٥٣ الرئاسة وتقاعد في منزله بمنطقة اندبنداس في ولاية ميسوري. للمزيد من التفاصيل ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج٢، دار اسامة، (عمان، ٢٠١٣)، ج٢، ص ص٥٤١-٥٤٦.

(٨) **كليمنت أتلي (١٨٨٣ – ١٩٦٧):** سياسي بريطاني، درس القانون واشتغل بالمحاماة وناصر الحركة الاشتراكية، اشترك في الجمعية الفابية، وانظم إلى حزب العمال، عيم في عام ١٩١٣ محاضراً في مدرسة الاقتصاد بجامعة لندن، وفي عام ١٩٢٢ انتخب عضواً في مجلس العموم البريطاني، اختير وزيراً للحربية في وزارة العمال الأولى لعام ١٩٢٤، ثم اصبح رئيساً لحزب العمال في عام ١٩٣٥، وزعيماً للمعارضة ونائباً لرئاسة الوزارة مع ونستون تشرشل إبان الحرب العالمية الثانية، اشترك مع تشرشل في عام ١٩٤٥ في مؤتمر بودستدام، ثم تولى رئاسة الوزارة في العام ذاته، اعتزل السياسة في عام ١٩٥٥، وأصبح عضواً في مجلس اللوردات. للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد، عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة المصرية، ط٣، (القاهرة، ١٩٦٨)، ص١٧.

(٩) مقدادي، المصدر السابق، ص ص١٠٣-١٠٤.

(١٠) **أرنست بيفن (١٨٨١ – ١٩٥١):** سياسي ورجل دولة بريطاني، ولد في مقاطعة ديفون، بدأ حياته عاملاً في مزرعة، ثم احتل في عام ١٩١١ مركز مساعد أمين عام نقابة عمال حوض السفن، في عام ١٩٢١ تمكن من توحيد حوالي خمسين نقابة في نقابة واحدة عرفت باسم نقابة عمال النقل، أصبح رئيساً لهيئة نقابات العمال في عام ١٩٣٧، وخلال عام ١٩٤٠ تم تعيينه وزيراً للعمل في حكومة تشرشل الائتلافية، أصبح في عام ١٩٤٥ وزيراً للخارجية في حكومة أتلي، توفي في عام ١٩٥١. للمزيد من التفاصيل ينظر: البيطار، المصدر السابق، ج٢، ص ص٥٣٢-٥٣٣.

(11) Roza I.M. El-Eini, Mandated Landscape: British Imperial Rule in Palestine, 1929 – 1948, First published, (New York, 2006), p360.

(١٢) مقدادي، المصدر السابق، ص١٠٤.

(١٣) عبدالرحمن عبدالغني، المانيا النازية وفلسطين ١٩٣٣ – ١٩٤٥، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت، ١٩٩٥)، ص٣٩٣.

(١٤) المصدر نفسه، ص٣٩٣.

(١٥) أكرم زعتير، القضية الفلسطينية، دار المعارف، (مصر، ١٩٥٥)، ص ص١٦٧-١٦٨.

(16) Gideon Biger, The Boundaries of Modern Palestine, 1840 – 1947, First published, by Routledge Curzon, (New York, 2004), p211.

(١٧) **هيئة الأمم المتحدة:** منظمة دولية، تأسست في ٢٤ تشرين الأول ١٩٤٥، على اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية، عقدت اول دورة لها في ١٠/كانون الثاني ١٩٤٦، تضمن ميثاقها المحافظة على السلم والأمن الدوليين، تنمية العلاقات الودية بين الأمم، والعمل على تعزيز احترام حقوق الانسان وحرياته الأساسية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج٧، دار الهدى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٩٥)، ص ص٢٠٠-٢٠٣.

(١٨) محمود زايد، تاريخ فلسطين ١٩١٤ – ١٩٤٨، ط١، دار القدس، (بيروت، ١٩٧٤)، ص٧٤.

(١٩) باميلا آن سميث، فلسطين والفلسطينيون، ترجمة: الهام بشارة الخوري، ط١، دار الحصاد للنشر والتوزيع، (دمشق، ١٩٩١)، ص٨٦.

(٢٠) وثائق فلسطين: مائتان وثمانون وثيقة مختارة ١٨٣٩ – ١٩٨٧، "دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، دار القدس، (فلسطين، ١٩٨٧)، ص١٧٥.

(٢١) مقدادي، المصدر السابق، ص١١٠.

(٢٢) علي، المصدر السابق، ص٢٢٥.

(٢٣) عبدالتواب أحمد سعيد، العراق والقضية الفلسطينية بين ١٩٣٦ – ١٩٤٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٨، ص٢٠٩.

(٢٤) عوني فرسخ، التحدي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني: جذور الصراع وقوانينه الضابطة ١٧٩٩ – ١٩٤٩، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠٠٨)، ص٨٠٨.

(٢٥) زعتير، المصدر السابق، ص١٨٦.

(٢٦) سبع شافية، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين ١٩٢٠ – ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير – قطب شتمه، ٢٠١٥، ص٨٩.

(٢٧) مقدادي، المصدر السابق، ص١١٥.

(٢٨) بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧– ١٩٤٨، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت، ١٩٨١)، ص٥٦٩.

(29) Carly Beckerman - Boys, British Foreign Policy Decision-Making Towards Palestine During The Mandate (1917-1948): A Poliheuristic Perspective, University of Birmingham, (London, 2017), p226.

(٣٠) علي، المصدر السابق، ص٢٤٣.

(٣١) زعتير، المصدر السابق، ص١٨٩.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ص١٨٩-١٩٠.

(٣٣) الحوت، المصدر السابق، ص٥٧٠.

(٣٤) شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخاً وعبرة ومصيراً، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٩١)، ص ص١٤٨-١٤٩.

(٣٥) مقدادي، المصدر السابق، ص١١٨.

(٣٦) زعتير، المصدر السابق، ص١٩٧.

(٣٧) شافية، المصدر السابق، ص٩٠.

(38) Michael J. Cohen, Britain's Hegemony in Palestine and in the Middle East, 1917–56 : Changing Strategic Imperatives, Valentine Mitchell, (U.K, 2017), P275.

(39) British Foreign Office Documents (B. F. O. D), "Telegram from Washington to the British Foreign Office (Lord Inver Chapel) relating to the decision to partition Palestine", Document No.1346, March20,1947,p57.

(٤٠) عبد القادر ياسين واحمد صادق سعد، الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٨ – ١٩٧٠، ط١، مطبعة الرأي الجديدة، (بيروت، ١٩٧٥)، ص ص١٣-١٤.

(٤١) شافيه، المصدر السابق، ص٩٠.

(٤٢) المصدر نفسه، ص٩١.

(43) Roger Owen, Studies in the Economic and Social History of Palestine in the Nineteenth and Twentieth Centuries, First published, The Macmillan Press, (London, 1982), 180.

(44) Diana Allan, Voices of the Nakba A Living History of Palestine, First published, Pluto Press, (London, 2021), p187.

(٤٥) شافية، المصدر السابق، ص٩١.

(٤٦) المصدر نفسه، ص٩٢.

(47) Michael J. Cohen, Op Cit, p279.

(٤٨) (د.ك.و)، عنوان الوثيقة/القضية الفلسطينية في اللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة، رقم الملفة (٤٨٦٤ /٣١١)، رقم الوثيقة (٣)، السنة/١٩٤٨ ينظر نص الوثيقة الملحق رقم (١٣)؛ شافية، المصدر السابق، ص٩٤.

(٤٩) صامرلي، المصدر السابق، ص٤٤.

(50) Eugene L. Rogan and Avi Shlaim, The War for Palestine Rewriting the History of 1948, University of Oxford, Second Edition, (UK, 2007), p3.

(٥١) شافية، المصدر السابق، ص٩٤.

([52]) Eugene L. Rogan and Avi Shlaim, Op Cit, p3.

([٥٣]) شافية، المصدر السابق، ص٩٤.

([٥٤]) عبدالله عبد الدائم، نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، (د.م، ١٩٩٨)، ص٧.

([٥٥]) صامرلي، المصدر السابق، ص٤٤.

([٥٦]) حسن أحمد السلمان، بريطانيا والشرق الأوسط من أقدم العصور حتى عام ١٩٥٢، مطبعة الرابطة، (بغداد، ١٩٥٦)، ٢٠٧.

([٥٧]) (د. ك. و)، عنوان الوثيقة/القضية الفلسطينية، رقم الملفة (٣١١/٤٨٥٥)، رقم الوثيقة (٤٨)، السنة ١٩٤٨ – ١٩٤٩.

([٥٨]) يوسف محمد عيدان لجي، "الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٤٨ – ١٩٧٣ شهادات اسرائيلية"، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٣، ٢٠٢٠، ص٢٣٣.

([59]) Eric Engel Tuten, Between Capital and Land: The Jewish National Fund's finances and land-purchase priorities in Palestine, 1939–45, First published, by Routledge Curzon, (New York, 2005), p133.

([٦٠]) لجي، المصدر السابق، ص٢٣٣.

([٦١]) زعتير، المصدر السابق، ص٢١٧.

([٦٢]) نجيب الأحمد، فلسطين تاريخاً ونضالاً، ط١، دار الجليل للنشر، (عمان، ١٩٨٥)، ص٤٥٧.

([٦٣]) صامرلي، المصدر السابق، ص٥١.

([٦٤]) زعتير، المصدر السابق، ص٢١٦.

([٦٥]) صامرلي، المصدر السابق، ص٥١.

([٦٦]) زعتير، المصدر السابق، ص٢١٧.

([٦٧]) زعتير، المصدر السابق، ص٢١٨.

([٦٨]) **الكونت فونت برنادوت (١٨٩٥-١٩٤٨):** سياسي سويدي ودبلوماسي دولي، وهو رئيس الصليب الأحمر السويدي الذي نقل عرض الاستسلام الألماني إلى الحلفاء عام ١٩٤٥، عين في ٢٠ ايار ١٩٤٨ بعد انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وسيطاً للأمم المتحدة خلال الحرب بين العرب والصهاينة، تم اغتاله من قبل العصابات الارهابية الصهيونية في العام ذاته، في القطاع المحتل من مدينة القدس لأنه عارض ضم بعض الأراضي الفلسطينية إلى الدولة اليهودية المقترحة في قرار التقسيم الصادر عام ١٩٤٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١، دار الهدى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، د.ت)، ص ص٥٢٤-٥٢٥.

(٦٩) بسام العسلي، "الحرب العربية الاسرائيلية الأولى قراءة جديدة"، مجلة شؤون عربية، العدد (٥٥)، السنة ١٩٨٨، ص١٣٧.

(٧٠) (د. ك. و)، عنوان الوثيقة/القضية الفلسطينية في اللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة، رقم الملفة (٣١١/٤١٦٤)، رقم الوثيقة (٣)، السنة/ ١٩٤٨.

(٧١) بسام العسلي، "الحرب العربية الاسرائيلية الأولى قراءة جديدة"، مجلة شؤون عربية، العدد (٥٥)، السنة ١٩٨٨، ص١٣٧.

(٧٢) هيئة التحرير/"في ذكرى النكبة ١٩٤٨: حرب الأيام العشرة ونهاية المعارك"، مجلة المقتطف المصري التاريخية، العدد ٣، السنة ١، ٢٠١٥، ص٢١٠.

(٧٣) صامرلي، المصدر السابق، ص٥٤.

(٧٤) زعتير، المصدر السابق، ص ص٢٢٧-٢٢٨.

(٧٥) فرسخ، المصدر السابق، ص٩٧٧.

(٧٦) صامرلي، المصدر السابق، ص٥٥.

(77) US State Department Documents (U.S.D.D), New York Telegram to the Delegation of the United Kingdom of Great Britain to the United Nations - Relating to the Partition Resolution of Palestine", Document No.10262, Washington (Palestine), 12 June 1948.

(٧٨) زعتير، المصدر السابق، ص ص٢٣١-٢٣٢.

(٧٩) منير الهور وطارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧ – ١٩٨٥، ط٢، دار الجليل للنشر، (عمان، ١٩٨٦)، ص٢٩.

(٨٠) الهور والموسى، المصدر السابق، ص٢٩.

(٨١) صامرلي، المصدر السابق، ص٥٨.

(٨٢) (د. ك. و)، عنوان الوثيقة/القضية الفلسطينية، رقم الملفة (٣١١/٤٨٥٥)، رقم الوثيقة (٧٤)، السنة ١٩٤٨ – ١٩٤٩.

(٨٣) صامرلي، المصدر السابق، ص٥٨.

(٨٤) المصدر نفسه، ص٥٨.

(٨٥) الهور والموسى، المصدر السابق، ص٣٠.

(٨٦) جريدة الرقيب، العدد (١٧٧)، ٧ شباط ١٩٤٠.

(٨٧) جريدة فتى العراق، العدد (١٣ – ٥٤٤)، ٢١ ايلول ١٩٤٠.

(٨٨) جريدة البلاغ، العدد (٩٢٩)، ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٠.

([٨٩]) جريدة البلاغ، العدد (٩٣٠)، ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٠؛ جريدة فتى العراق، العدد (٢٩ – ٥٤٤)، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٠.

([٩٠]) جريدة فتى العراق، العدد (٢٩ – ٥٤٤)، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٠.

([٩١]) جريدة البلاغ، العدد (٩٥١)، ٩ شباط ١٩٤١؛ جريدة فتى العراق، العدد (٥١– ٥٤٤)، ١٢ شباط ١٩٤١.

([٩٢]) جريدة فتى العراق، العدد ٩٦٧، ٦ نيسان ١٩٤١.

([٩٣]) جريدة البلاغ، العدد (٩٧١)، ١٨ نيسان ١٩٤١؛ جريدة فتى العراق، العدد (٧١– ٥٤٤)، ١٦ نيسان ١٩٤١.

([٩٤]) جريدة فتى العراق، العدد (٧١– ٥٤٤)، ١٦ نيسان ١٩٤١.

([٩٥]) جريدة البلاغ، العدد (٩٧١)، ١٨ نيسان ١٩٤١؛ جريدة فتى العراق، العدد (٧٢– ٥٤٤)، ١٩ نيسان ١٩٤١.

([٩٦]) جريدة فتى العراق، العدد (٧٢– ٥٤٤)، ١٩ نيسان ١٩٤١.

([٩٧]) جريدة فتى العراق، العدد (٨٠– ٥٤٤)، ١٧ ايار ١٩٤١.

([٩٨]) جريدة نصير الحق، العدد (٣٤٤)، ٣ تشرين الأول ١٩٤٥.

([٩٩]) جريدة نصير الحق، العدد (٣٤٥)، ٦ تشرين الأول ١٩٤٥.

([١٠٠]) جريدة الهلال، العدد (٣٨٨)، ٧ تشرين الأول ١٩٤٥.

([١٠١]) المصدر نفسه.

([١٠٢]) جريدة نصير الحق، العدد (٣٤٦)، ١٠ تشرين الأول ١٩٤٥.

([١٠٣]) جريدة نصير الحق، العدد (٣٤٦)، ١٠ تشرين الأول ١٩٤٥.

([١٠٤]) المصدر نفسه.

([١٠٥]) جريدة فتى العراق، العدد (١٠٦١)، ١٥ تشرين الأول ١٩٤٥.

([١٠٦]) المصدر نفسه.

([١٠٧]) جريدة نصير الحق، العدد (٣٩٦)، ٩ ايار ١٩٤٦.

([١٠٨]) المصدر نفسه.

([١٠٩]) **محمد مهدي كبة (١٩٠٠ –١٩٨٤):** مفكر وسياسي عراقي، نائب ووزير سابق، وعضو مجلس السيادة في عام ١٩٥٨، ولد في مدينة سامراء، تدرج في تثقيف نفسه تثقيفاً ذاتياً مستعيناً ببعض أفراد أسرته ممن كان لهم باع في علوم اللغة والأدب والدين، انتخب في عام ١٩٣٧ نائباً في مجلس النواب، اتخذ موقف المؤيد لكل القضايا الوطنية، فأيّد ثورة مايس عام ١٩٤١، كما أسهم في عدد من الجمعيات الوطنية منها جمعية (الجوال العربي) و(الدفاع عن فلسطين) و(نادي القلم)، توجَ نشاطه السياسي بتأسيس حزب الاستقلال في عام ١٩٤٦، وأصدر جريدة (لواء

الاستقلال) الناطقة باسم الحزب. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، العارف للمطبوعات، (النجف الاشرف، ٢٠١٣)، ص٥٦٦.

(١١٠) جريدة فتى العراق، العدد (١١١٩)، ٩ ايار ١٩٤٦.

(١١١) جريدة البلاغ، العدد (١٠٠٨)، ٢٩ ايار ١٩٤٦.

(١١٢) جريدة نصير الحق، العدد (٤٨٨)، ٥ تشرين الاول ١٩٤٧.

(١١٣) **جريدة الأديب:** جريدة سياسية اسبوعية، صدرت في الموصل عام ١٩٣٦، صاحبها محي الدين أبو الخطاب، ألغبت عام ١٩٦٠، للمزيد من التفاصيل ينظر: وائل علي أحمد النحاس، تاريخ الصحافة الموصلية ١٩٢٦ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٨، ص٧٠؛ زاهدة ابراهيم، كشاف الجرائد والمجلات العراقية، ط١، من منورات وزارة الاعلام، (بغداد، د.ت)، ص٢٠.

(١١٤) جريدة الأديب، العدد (٢٠٧)، ٦ كانون الأول ١٩٤٧، نقلاً عن النحاس، المصدر السابق، ص٣٥٦.

(١١٥) جريدة نصير الحق، العدد (٤٩٩)، ١٠ كانون الأول ١٩٤٧.

(١١٦) المصدر نفسه.

(١١٧) المصدر نفسه.

(١١٨) النحاس، المصدر السابق، ص٣٥٦.

(١١٩) جريدة نصير الحق، العدد (٥٠٤)، ١ كانون الثاني ١٩٤٨.

(١٢٠) جريدة نصير الحق، العدد (٥١٢)، ٨ شباط ١٩٤٧.

(١٢١) جريدة النضال، (٦)، ١٦ نيسان ١٩٤٨.

(١٢٢) المصدر نفسه.

(١٢٣) جريدة النضال، (١٠)، ٣٠ نيسان ١٩٤٨.

(١٢٤) المصدر نفسه.

(١٢٥) جريدة النضال، (١٣)، ١٠ ايار ١٩٤٨.

(١٢٦) جريدة نصير الحق، العدد (٥٢٧)، ١٨ ايار ١٩٤٨.

(١٢٧) جريدة النضال، العدد (١٦)، ٢١ ايار ١٩٤٨.

(١٢٨) المصدر نفسه.

(١٢٩) جريدة النضال، العدد (٤٧)، ١٣ ايلول ١٩٤٨؛ جريدة الهلال، العدد (٥٣٢)، ٢٥ ايلول ١٩٤٨.

(١٣٠) جريدة نصير الحق، العدد (٥٤٦)، ٢٨ ايلول ١٩٤٨؛ جريدة الهلال، العدد (٥٣٣)، ٢٨ ايلول ١٩٤٨.

([131]) US State Department documents, A Telegram from Damascus to the US State Department Mail - Related to "The Arab Civil Administration in Palestine after May 19, 1948", Document No. 6225, Washington Archives (Palestine), May 13, 1948.

([١٣٢]) **أحمد حلمي باشا (١٨٨٢-١٩٦٣):** سياسي واقتصادي فلسطيني، ولد في مدينة صيدا اللبنانية، عاد مع والده إلى مدينته طولكرم، تلقى فيها علومه في اللغة العربية والآداب، انتقل إلى العراق خلال الحرب العالمية الأولى، حيث تولى هناك قيادة فرقة متطوعين من أبناء العشائر العراقية والتي حاربت إلى جانب الجيش العثماني، عند تولي الأمير فيصل الحكم في سوريا، عُين مديرًا عامًّا لوزارة المالية خلال العامي (١٩١٩ – ١٩٢٠)، يعَّد من مؤسسي حزب الاستقلال العربي الذي تأسس في عهد فيصل، شارك في عدد من حكومات إمارة شرق الأردن، حتى توليه رئاسة حكومة عموم فلسطين في عام ١٩٤٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: الكيالي، المصدر السابق، ج١، ص٢٥٢.

([133]) (B. F. O. D), "Telegram issued by the British Consul in Damascus (Mr. Bromide) to the British Foreign Office mail regarding the formation of an interim government for Palestine following the declaration of the Jewish state", Document No.3873 , Damascus, 10 July 1948, p. 45.

([١٣٤]) جريدة الهلال، العدد (٥٣٤)، ٢ تشرين الأول ١٩٤٨.

([١٣٥]) **النقراشي باشا: (١٨٨٨ – ١٩٤٨):** سياسي ودبلوماسي مصري، ومن أبرز قادة ثورة ١٩١٩ في مصر، ترأّس رئاسة الحكومة المصرية لمرتين منذ عام (١٩٤٥ – ١٩٤٨)، ولد في مدينة الاسكندرية، ثم صار عضواً في حزب الوفد، تولي وزارة المواصلات المصرية العام ١٩٣٠، اغتيل في ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ على يد الجناح العسكري لجماعة الإخوان المسلمين بعد أن أقر بحل وحظر الجماعة وتأميم أموالها وممتلكاتها واعتقال أعضائها وفصل المنتمين لها من موظفي الدولة. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٦، دار الهدى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٩٠)، ص ص٥٣٦-٥٣٧.

([١٣٦]) جريدة صدى الأحرار، العدد (٤)، ٥ تشرين الأول ١٩٤٨.

([١٣٧]) جريدة نصير الحق، العدد (٥٤٩)، ١٩ تشرين الأول ١٩٤٨.

([١٣٨]) نبيل رياض عبدالمولى، "الأردن والقضية الفلسطينية ١٩٤٧ – ١٩٦٧: دراسة في مواقف الحكومة ومجلس النواب الأردني"، العدد (٢٦)، جامعة كفر الشيخ، القاهرة، كانون الثاني ٢٠٢٢، ص٤٣٩.

([١٣٩]) جريدة نصير الحق، العدد (٥٥٩)، ٢٨ كانون الأول ١٩٤٨.